الْاسْتِشْرَافُ وَالْتَّخْطِيْطُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ فِيْ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ. دِرَاْسَةٌ فِقْهِيَّةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ

دينا توفيق مهران

مَاْ قَبْلَ الْبِدْءِ غَيْرِ خَاْفٍ عَلَيْنَاْ جَمِيْعًا حَدِيْثِ الْفَسِيْلَة ....

قول صاحب السنة المعصوم – صلوات الله وسلامه عليه –:

"إِنْ قَاْمَتْ الْسَّاعَةِ وَفِي يَدِ أَحَدِكُم فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاْعَ أَلَّا يَقُوْمَ حَتَّى يَغْرِسْهَا فَلْيَفْعَلْ"[1]

الحديث المُعجز لكل أنظمة الاستشراف والتخطيط لدى البشرية، والعمل إلى آخر لحظة من لحظات العمُر والقيامة تقوم، فإلى هذا الحد يكون اغتنام الفرص والتخطيط للمستقبل!

هيكل البحث:

ينتظم هذا البحث إجمالا في ثلاثة مباحث، يتقدمها مقدمة ويعقبها خاتمة تتضمن أهم النتائج التي تم الوصول إليها خلال البحث.

حيث جاءت المباحث على النحو الآتي:

المبحث الأوَّل جعلته بعُنوان: ماهية الاستشراف والتخطيط المستقبلي، والمبحث الثَّاني بعُنوان: مشروعية الاستشراف والتخطيط المستقبلي وعلاقتهما بالفقه الإسلامي، وأتى الثَّالث بعُنوان: نماذج تطبيقية عن الاستشراف والتخطيط المستقبلي في الفقه الإسلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينِ والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيُدنا مُحمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ ومن سار على نهجهِ واتَّبعَ هداهُ إلى يومِ الدِّين..

أمَّا بعد...

يُعدُّ فقه الْتَّخْطِيْطِ الْمُسْتَقْبَلِيَّ واستشراف آفاقه واستحضار واقعه مبدأ أصيل من مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، له قواعده وأصوله ومناهجه، وهو جزء لا يتجزّأ من السنة النبوية الشريفة التي تُعدُّ المصدر الثاني للتَّشريع الإسلامي, والتي لها دور كبير في رفعته ونهضته, واستحضار الرؤية المستقبلية والتَّبصُّر بأحداثها جزء من جوهر هذا الدين, "...ومن قُبَيل التَّطُّلع والنَّظر في آفاق الله التي أُمِرنا باستبصارها والتَّأمُّلِ فيها أيضا، تخطيطا لما يستقبلنا من عاديَّات الزمن، وتحسُّبا لأزماته، وترقُّبا لمُفاجآته..."[2] ، فالاستشراف الفقهي أصل قائم على تحقيق مقاصد الشريعة ورعايتها، ومصالح العباد في الدنيا والمعاد، وفق وقائع الأصول ومتطلَّبات التَّجديد، ومقتضيات العصر، والنَّظر في مآلات الأمور وعواقبها، وهذا دليل قاطع على عظمة الدين الإسلامي وصلاحيته؛ للتَّطبيق في كل زمان ومكان، ومواكبته لجميع التَّغيُّرات والتَّطوُّرات.

ومن المُسلَّمات أيضا استشراف صاحب السنة المعصوم – صلوات الله وسلامه عليه – للمستقبل، فهو خير من استشرف وخطَّط ودقَّق وسعى وعمل وجاهد وواجه الأزمات وتحدِّيات المستقبل، وتفاداها من خلال نصوص الوحي الإلهية, أو اجتهاده، أو إقرارٍ على اجتهاده، وسياسته الحكيمة التي كان يتميز بها أكبر دليل على ذلك، حيث قام بوضَع الأُسس القوية؛ لتأسيس الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، ولِيُنقلوا إلى رحاب ومُتَّسع الحضارة الإسلامية، وقِيَمِها، فيتَّضح للمُطَّلع في سيرته، والمُتتبِّع لكتب السيرة المحمدية والفقه عظمة الاستشراف وعبقرية التخطيط، فهي تكشف لنا مجالات التخطيط عند النبي صلى الله عليه وسلم، في مراحلها المختلفة برؤية استشرافية عظيمة، من خلال سنته النبوية القولية والفعلية، التي جاءت بتمام الإسلام وتمكينه، حيث طبَّق التَّوقُّع في معظم غزواته، فالقول والفعل النبوي جميعه استبصار وتزكية، وتقديرٌ بمآلات[3] الأفعال التي هي من صميم حكمته، فنحن لنا في رسول الله أسوة حسنة، فهو خير مثال للسير وِفق منهجه وخُطاه، ومثلٍ أعلى للسلوك والفكر الإنسانيِّ معًا، لقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) سورة: الأحزاب [21]، فكان يسير ويتجه ويتطلع دائما نحو المستقبل المشرق، وينظر إليه من أفق بعيد وعميق فكر ،ولا يأخذ من ماضيه وحاضره إلا بقدر ماينفعه

في مستقبله، فطريقه وسبيله صلوات الله وسلامه عليه، هما الطريقان الأسلمان للإنسانية، والمخرجان من كل ظُلمة عباديَّة، عمليَّة، عقديَّة، اقتصاديَّة، اجتماعيَّة وسياسية.

وقد ورِث الصحابة الكرام والسلف الصالح، منهجيَّة الاستشراف أيضا، وساروا على نهجه بهمَّة عالية وعزم لا يلين، فبدا ذلك واضحا في النظر للمستقبل وترسيخ مفهوم العمل له، والتخطيط للحياة العملية، وبناء المسيرة الحضارية وِفق سنن الله الكونية، وذلك "...في بيئة لم يكن فيها رصيد حضاري، سوى الفطرة الإنسانية التي طمرتها الجاهليَّات التَّصوُّريَّة والسُّلوكيَّة، وحياة الأمِّيَّة، فكانت كما وصفها القرآن، أمَّة أمِّيَّة بحق..."[4] ، "فهذه الدنيا قائمة على سنن، منها مايسير به الكون، ومنها مايسير به التاريخ، سنن في الطبيعة وسنن في المجتمع، والذي يتعرف إلى هذه السنن يستطيع أن يتنبأ بالنتائج إذا وُجدت أسبابها دون أن يكون ذلك علما بالغيب، أو مزاحمة لله في علمه، فالله الذي أذِن للإنسان أن يتعرف على الكون، وعلى نفسه، هو الذي أذِن له أن يتعرف على حركته ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وتبقى الفروق ثابتة بين علم الله المحيط، وعلم الإنسان المحدود، بين علم الله المطلق وعلم الإنسان النسبي"[5]، فالقرآن الكريم والسنة النبوية، تمتازان بدورهما الفعال في استشرافهما للمستقبل، بشكل مباشر أو غير مباشر أيضا، ومليئان وزاخران بصور الاستشراف والاستبصار المستقبلي.

ومن الجدير بالذِّكر أن الدِّين الإسلامي جاء؛ لترسيخِ الفطرة الإنسانية من خلالِ تشريعاته وأحكامه التي تُهذِّب وتُربِّي النُّفوس على حبِّ الاستشراف والتخطيط، لقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "النَّفسُ لهَا شرفٌ إلى التطلعِ على الحَوادثِ قبلَ وُقوعِها"[6]، وهذا يحدث وِفق الإيمان بالله تعالى بِدون مناقضة عقيدة القدر، ولا حقيقة التَّوكل وحسن الظن بالله، أو تكهُّنا بالغيب وَوِفق ضابط المُمكن والشَّرع والقانون، فالنَّظر الى المستقبل واستشرافه صار من ضروريَّات الحياة، فهو عين الفقه في أحكام ربِّ العالمين والبصيرة في الدين.

ولعل في طرح القرآن الكريم هذه الآية العظيمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) سورة: الحشر [18]، دلالة جليَّة على الامتداد الفسيح في زمان المستقبل بالنسبة للمسلم، وعلى أن استشراف الغد الدنيوي و الأخروي والعمل لهما، هو مقياس لتقوى الله اليوم، فالمسلم قادر على تشكيل مستقبله،

وامتدادِ فعلهِ له، حتى بعد المَوت، في حين افتقاد جميع النظم الحديثة بنظرتهم القاصرة الضعيفة للمستقبل التي تتسم بالمحدودية في الحياة الدنيا فقط، حيث يمكننا أن نقسِّم المستقبل الإسلامي القسمة الواحدة ذات الوَجهَين، وإن كانا في ظاهرنا مُنفصلَين، كالآتي:

– أولا: المستقبل القريب "الحياة الدنيا".

– ثانيا: المستقبل البعيد " الحياة الآخرة".

فلاشك أن غاية المسلم الأسمى، هي هدايته الصِّراط المستقيم، صراطا مستقيما مستقبليا قويما؛ كي يصل إلى رضوان الله تعالى، والجنة ونعيمها، الذي يُعد مشروعا مستقبليا بلا شك؛ ليسعد ويسلم في الدنيا والآخرة، حيث بشَّر رسول الله ﷺ أمته، بالسناء والنَّصر والتَّمكين.

جاءت الكثير من الأحكام التَّكليفيَّة والنُّصوص التَّشريعيَّة, في القرآن الكريم والسنة النبوية بتمام الفَهمِ ووضوحِ الرُّؤية, كاشفة بذلك عن المستقبل، مؤصِّلة لمشروعيَّته، ومؤسِّسة لمعالمِه ومناهجِه، فهُما الطريق الأقصر والأوثق، لاستشراف المستقبل والأحكَم والأسلم لمعرفته.

إن القرآن الكريم والسنة النبوية، بهما دلائل وشواهد كثيرة وجمة، تحُث على بثِّ رُوح الاستشراف الإيجابي، الذي يتطلع وينظر إلى حسنات وأجور المستقبل؛ للتغلب على صعوبات الحاضر وتخطيها، وتهوين وتسهيل أحزان وآلام الماضي معه، وذاخرانِ ومليئان أيضا بالقيم والتعاليم والأخلاقيات والمبادئ العظيمة، التي تقوم بتوجيه الأمة؛ لأن تأخذ بأسباب الرُّقي والازدهار والتقدم، وحتى تَبرُز تلك القيم والمبادئ، وتُستجلى وتتَّضِح الكنوز والدُّرر الخَفِيَّة وتّظهُر، حتما يجب تكاتُف وتآزُر وتعاضُد الجهود وتضافُرها وتضامُنها وتناصُرها، وإعمال الفكر في نصوصها، والتأمُّل فيها، وجُلُّ ذلك يحدث من منظور إسلامي شرعي.

وعليه، تتمثَّل فكرة البحث الموسوم في: الدَّراسة الفقهيَّة والأصوليَّة لبعض النُّصوصِ الشَّرعيَّة المستقبليَّة، قائمة على مرتكزات شرعيَّة، بمعالم مدروسة وفقه معاصر، ففقه التخطيط واستبصار المستقبل مطلب شرعي مهم فمن خلاله نُحدِّد الوجهة والمقصد، وِفق منهج استشرافي أصيل.

المبحث الأول

مَاْهِيَّةُ الْاسْتِشْرَاْفِ الْمُسْتَقْبَلِي....

الاستشراف له عدة معانٍ، سأقوم بتفنيدها في هذا المبحث، وسأعرض الجذر الدلالي اللُّغوي عند أهل المعاجم بداية، ثم المستوى الاصطلاحي لأهل الفن، فهذا بذاته مدعاة إلى اتضاح المراد وتقريب المعنى، الذي بدوره يُفيد في إدراج و تحديد الإطار والمتعلقات التي ينبغي الوصول إليها واستعمالها، والخاصة بالموضوع محل البحث، حيث يُحتَّم علي إبراز وتحديد المصطلحات والمفاهيم؛ لذلك البِدء بالتعريفات هو أولى مايُقدم بين يدي الحديث عنه.

المعنى اللُّغوي للاستشراف :

- أصل الكلمة مأخوذ وآت من مادة (شَ رَ فَ) في . معجم مقاييس اللغة . :

الشين والراء والفاء أصل يدل على علو وارتفاع، فالشرف: العلو، والشريف: الرجل العالي، ويقال: استشرفت الشيء: إذا رفعت بصرك تنظر إليه، والمشرف: المكان تُشرف عليه وتعلوه، ومشارف الأرض: أعاليها، واشتقاقه من الشرفة التي تشرف بها القصور، والجمع: شُرف[7].

- وجاء في . لسان العرب . لابن منظور أن :

الشرف: الحسب بالآباء، شَرُف يشرُف شُرفة وشرافة فهو شريف، والجمع: أشراف، والشرف والمجد لايكونان إلا بالآباء، والشُّرفة: أعلى الشيء، والشرف من الأرض ماأشرف لك، والشُّرفة: العلو والمكان العالي، والمُشرف: المكان الذي تُشرف عليه وارتفع[8].

- وأتى أيضا في . اللسان . أن الإشراف :

الانتصاب، وأشرف الشيء وعلا الشيء: علاه وتشرف عليه، وأشرف الشيء: علا وارتفع، أشرف: عال وهو الذي فيه ارتفاع حسن، والشرفة: مايُوضع على أعالي القصور والمدن، وأشرف لك الشيء: أمكنك، وشارف الشيء: دنا منه، وتشرف الشيء واستشرفه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه[9].

- ننظر في تعريف . القاموس المحيط . ، للفيروز آبادي في الاستشراف :

"واستشرف: انتصب وعلا، واستشرف الشيء أي رفع بصره ينظر إليه، وتشرَّف الشيء واستشرفه[10].

- قال ابن عباس رضي الله عنهما :

"أُمِرْنَاْ أَنْ نَبْنِيَ الْمَدَاْئِنَ شُرْفًا وَالْمَسَاْجِدَ جُمًّا"[11]، والمراد بالشرف هنا: أي طويلة البناء.

- قال رسول الله ﷺ حق قدره ومقداره :

" ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجأ أو معادا، فليعد به"[12].

- قيل في الأضحية، حديث رسول الله ﷺ :

" أن نستشرف العين والأذنين"[13]، أي يتم تأمُّل سلامتهما من وجود آفات أو عِلل أو عَوَر.

- كما جاء في الحديث، أن أبا طلحة، رضي الله عنه :

"كان حسن الرمي، فكان إذا رمى استشرفه النبي ﷺ، لينظر مواضع نُبله "[14].

المعنى الاصطِلاحي للاستشراف :

- ذكر الدكتور حاتم شنيتر، تعريفا لاستشراف المستقبل في المنظور الإسلامي، فقال:

"إن استشراف المستقبل اجتهاد، يحتمل الخطأ والصواب، إلا فيما أخبر عنه الله سبحانه وتعالى، في كتابه الكريم، أو مارُوي عن رسوله، ولذلك فإن السنة النبوية قد حثت المستشرِف للمستقبل، على أن يستخير الله؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى"[15]، قال تعالى (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) سورة: الكهف [23-24].

- قام بتعريفه الدكتور علي الشنقيطي، على أنه :

"المستقبل والتبصر بأحداثه، والألمعية والحدس والفراسة بما سيكون فيه، والتحسس والتطلع لاستكشافه، وتقدير مايتوقع فيه، وماسيطرأ على الحاضر من متغيرات ومستجدات، فهو باختصار: توقع ماسيحدث في المستقبل"[16].

- ذكر الدكتور محمد البدري في بحثه الصلة بين فقه الواقع وفقه الاستشراف أن الاستشراف مصطلح حديث يُقصد به:

"العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية وحسن تنزيلها بطريقة متوازنة يتم فيها مراعاة المآل التي يمكن أن تؤول إليها في المستقبل مبنية على معطيات موضوعية، وأقيسة ونظائر معتبرة، وتشخيص الواقع وتنزيل الأحكام على هذا الواقع، بإطار النصوص والمقاصد المحكومة فيه"[17].

إن المقصود من ذكر تلك التعريفات، ليس الاستطراد والتكديس والحشو فحسب، إنما المقصود منها هو: تقريب المعاني، كما ذكرت آنفا.

ونستخلص في نهاية المطاف، الآتي:

أولا: الدلالات و المصطلحات الرئيسية للفظ الاستشراف المستقبلي اللُّغوي:

- الرجل العالي.
- الحسب بالآباء.
- الانتصاب والعُلو والرفعة.
- الوقوف على أصابع القدم.
- الدنو والقرب من الشيء.
- مشارف الأرض وأعاليها وسفحها.
- الذي يُوضع على أعالي القصور والمدن.
- أعلى الشيء ومرتفعِه، أو المكان المرتفع الحسن.
- رفع البصر والنظر إلى الشيء البعيد, ومحاولة التعرف عليه.
- وضع اليد على الحاجب، كالمُستظل من الشمس؛ للإبصار والاستبيان والإستنارة.

ثانيا: استشراف المستقبل والتخطيط له، يكتسب أهمية كبيرة جدا، إن كان مستمدا من القرآن الكريم، وسنة نبيه محمد . صلى الله عليه وسلم . ، حيث ينبغي ويتطلب على المُستشرف التمحيص والتدقيق، عند قراءة وفَهم آيات القرآن الكريم، الأمر كذلك مع أقوال نبينا الكريم؛ ذلك لإسقاط ذاك الفهم وهذا التدقيق على معطيات الحاضر.

ثالثا: رسولنا الكريم . صلوات الله وسلامه عليه . ، هو سيد ومعلم المستشرفين والمخططين؛ لاهتمامه بالمستقبل، فهو خير من استشرف وخطَّط ودقَّق وواجه الأزمات وتحدِّيات المستقبل، وتفاداها من خلال نصوص الوحي الإلهية.

رابعا: سياسة محمد . صلى الله عليه وسلم . ، الحكيمة، التي كان يتميز بها، فيتَّضح للمُطَّلع في سيرته، والمُتتبِّع لكتب السيرة والفقه عظمة الاستشراف وعبقرية التخطيط، فهي تكشف لنا مجالات التخطيط عند النبي ﷺ، في مراحلها المختلفة برؤية استشرافية عظيمة، من خلال سنته النبوية القولية والفعلية.

خامسا: إن القرآن الكريم هو الأحق بصناعة المستقبل الإسلامي، للأمة الإسلامية، مقارنة بالدراسات المستقبلية للحضارة الغربية، ونظرياتها الضعيفة.

سادسا: حث السنة النبوية المطهرة، على اتشراف المستقبل، من قِبَل المُستشرف، مع استخارة الله . عز وجل . ، قبل الإقدام على أي خُطوة

سابعا: الاستشراف من المنظور الإسلامي، هو: توقع ماسيحدث في المستقبل، بناء على مُعطيات متنوعة، دون التدخل في غيبيات الله تعالى.

ثامنا: تتكون الرؤية المستقبلية، عند التشوُّف والتطلُّع والتبصُّر، إلى معرفة المستقبل، من خلال معطيات التاريخ والوضع الراهن.

تاسعا: بات استشراف المستقبل المنظور، والتخطيط لصناعته، ضرورة هامة ومُلحة؛ لأن تزدهر وتتطور المجتمعات.

عاشرا: إن الاستعانة بالدراسات الاستشرافية المستقبلية، والتخطيط المُمنهج؛ وذلك ليُستشرف مستقبل أفضل، بما لايناقض عقيدة القدر ولا حقيقة التوكُّل.

مَفْهُوْمُ الْتَّخْطِيْطُ الْمُسْتَقْبَلِي....

"لقد ظهرت فكرة التخطيط منذ تأسيس الدولة الإسلامية، في المدينة المنورة، على يد الرسول الكريم، فقد حدد الأهداف وأولوياتها والاحتياجات اللازمة؛ لتحقيق هذه الأهداف، وفقا للسياسات

التي نزلت بها الشريعة السمحة، وقد تم حصر الأمكانات المادية والبشرية المُتوافرة أنذاك؛ للعمل على استكمالها؛ من أجل تحقيق أهداف الدولة الناشئة"[18].

المعنى اللُّغوي للتخطيط :

- جاء في . لسان العرب . ، أن أصل هذه الكلمة من:

"خطَّ يخُطُّ خُطَّةً، والخُطة: الحال والأمر والخَطب، والخُطة كذلك من الخط"[19].

- قيل في . تهذيب اللغة . لأبي منصور الأزهري:

" الخطط: الطرق تكون في الجبال، خطط بيض وسود وحمر"[20].

- أتى في . تاج العروس من جواهر القاموس . ، لمحمد الزبيدي:

" الطريق والشارع، وخطها لنفسه خطا واختطها، وهو أن يعلِّم عليها علامة بالخط؛ ليَعلم أنه قد اختارها"[21].

المعنى الاصطِلاحي الدِّلالي للتخطيط :

- قام الأستاذ عبد المولى المكي، بذكر الكثير من التعريفات للتخطيط، في كتابه . التخطيط للدعوة الإسلامية . ، ثم خلُص إلى أنه:

" النظر إلى المستقبل، وإلى النتائج التي يرمي إلى بلوغها، ثم تحديد الوسائل والأساليب والأعمال، التي يؤدي تنفيذها إلى بلوغ الغاية المرجُوَّة ...، نستخلص من التعريفات السابقة: أن التخطيط يعني مرحلة التفكير والتنبؤ والتحليل، التي تسبق القيام بأي عمل، وتتركز . أساسا . في اتخاذ القرارات المناسبة، على أساس من الاختيار السليم، بين البدائل المختلفة، على ضَوء المعلومات والظروف والإمكانات"[22].

- عرفه حسين حريم، أنه:

"جزء من العملية الإدارية التي تسعى؛ لتحديد مستقبل المنظمة، ويُعرَّف بأنه أحد وظائف الإدارة الرئيسية الأربع، وأنه عملية تحديد أهداف المنظمة ورسم الاستراتيجيات والطرق والعمليات لإنجازها"[23(1)].

- ذكر الدكتور فرناس عبد الباسط، بأن التخطيط:

"أسلوب جماعي، يأخذ بالأسباب؛ لمواجهة توقعات مستقبلية، أو يعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر، ويتوكل على الله، ويسعى لتحقيق هدف شرعي، هو عبادة الله، وتعمير الكون"[24]

إن الذي يُميز ويُبلوِر العالم الإسلامي، أنه شهد أنواعا كثيرة من التخطيط المستقبلي، في مختلف مراحله وعصوره ونواحيه؛ لاشتماله على جميع عناصر التخطيط الحديثة، هذا من حيث الإعداد والتنفيذ، بحيث يشمل جميع نشاطات الدولة الإسلامية، والذي يميزه أيضا، أن الرسول . صلوات الله وسلامه عليه . ، هو واضعه ومُبدعه، وصحابته الكرام، هم من يقومون بتنفيذه.

ونستخلص في نهاية المطاف، الآتي:

أولا: الدلالات و المصطلحات الرئيسية للفظ التخطيط المستقبلي اللُّغوي:

- الحال والأمر والخطب.
- الطريق والشارع.
- التعليم بعلامة بالخط، للعلم بالختيار.
- الطرق التي تكون في الجبال، مع اختلاف ألوانها.
- فكرة مُثبتة بالرسم، والكتابة في حالة الخط.

ثانيا: كتاب الله . عز وجل . ، وسنة رسوله الكريم، يزخران ويحفلان، بالنصوص الشرعية التي تقوم بتوضيح التخطيط المستقبلي للمسلم، وتوقع الأحداث المستقبلية أيضا.

ثالثا: تخطيط رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، في جميع المجالات من اجتماعية، عسكرية، اقتصادية وغيرها.

رابعا: شهد العالم الإسلامي، أنواعا كثيرة للتخطيط والاستشراف المستقبلي، على مر العصور والأزمنة.

خامسا: يُعد التخطيط، تأدية عمل مستقبلي، مع ربط ذلك بالمشيئة السماوية، والتوكل على الله . عز وجل . ، الذي هو الاعتماد على الله، مع الأخذ بالأسباب أيضا، اللذان يُعَدَّان القاعدة الأساسية في التخطيط المستقبلي.

سادسا: يجب على المسلم أن يسعى دائما إلى تنظيم وترتيب شؤون حياته، وأن يقوم بتطويع مستقبله المجهول، بالتماشي مع أهدافه التي تتفق مقاصد الشرع الحنيف الخمسة.

سابعا: إن غياب التخطيط في أي عمل كان، سوف يؤدي إلى العشوائية والتخبط والضياع أيضا، لذلك السعي الدؤوب والتخطيط المُمنهج السليم الواضح، أساس الفوز والنجاح.

ثامنا: إن التخطيط المستقبلي، يُعد من أهم مقومات ودعائم النجاح والتميز للجماعات والأفراد.

تاسعا: التميز والنجاح، والتطلُّع إلى معالي الأمور، لايعرف إلا أصحاب الهمم الشامخة العالية، فصادق الهمة لايشيب، وبقدر مانتعنى ننال مانتمنى، بحوله وقوته.

عاشرا: التخطيط وحسن استغلال الوقت مهارة مطلوبة وواجبة، لايعيها ويُدركها، إلا كل مؤمن كيِّس فطِن.

المبحث الثاني

مَشْرُوْعِيَّةُ الْاِسْتِشْرَافِ وَالْتَّخْطِيطِ الْمُسْتَقْبَلِيِّ وَعِلَاْقَتِهِمَاْ بِالْفِقْهِ الْإِسْلَاْمِيّ.

التأصيل الشرعي للاستشراف والتخطيط وحُجِّيَّتِهما:

يلزم تأصيل علم استشراف المستقبل والتخطيط له تأصيلا شرعيا؛ لاعتماده على أساليب وطُرق علمية ودراسته للعوامل المُتعددة ذات الأثر، فهو يقوم على مرتكزات وأصول شرعية وأسس وقواعد دينية وقِيم أخلاقية أيضا.

حيث ورد مايدل على جواز العمل بهما في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المحمدية وأفعال صحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، والفقهاء ورجال القُضاة أيضا، فالقرآن

الكريم حث ورغَّب على استشراف المستقبل والتخطيط له، وقام بجعلهما من مقاصد التشريع الإسلامي، والنظر السنني الذي يستقرئ أحداث الماضي ويعتبر به، تمهيدا لاستكشاف الأهداف المُرتقبة المنشودة ومُرشدا للتخطيط السليم للسير المستقبلي، وللتأهُّب والاستعداد لما سيحدث ومواجهته، والوقوف على الصعوبات والمخاطر المُحتملة، والسعى إلى إصلاح الحاضر و الواقع المُعاش ومعالجتهما، وفق وضع الأحكام التشريعية الصحيحة حولها، أما السنة النبوية المحمدية في جميع جوانبها سواء القولية أو الفعلية أو التقريرية، تعمل على استنهاض الهمم وغرس الأمل والتفاؤل مهما عظُمت الخطوب واشتدت الكروب والهموم وتوالت الأحزان، وتدعو إلى النظرة الإيجابية للمستقبل، وتحث على استشراف المستقبل إن كان بشكل مباشر أو غير مباشر، والاستعداد والتأهُّب لما يكون فيه والعناية والاهتمام به.

فجاءت شواهد كثيرة من الشريعة الإسلامية الغراء على ذلك.

من حيث القرآن الكريم:

قوله تعالى: "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" سورة: الأنعام [108].

وجه الدلالة:

أوضح وأبان ذلك ابن كثير قائلا: " يقول تعالى ناهيا لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسبب إله المؤمنين، وهو الله الذي لاإله إلا هو"[25]

وأما السنة النبوية:

حديث جابر بن عبد الله يقول: "كُنَّا في غَزَاةٍ – قالَ سُفْيَانُ: مَرَّةً في جَيْشٍ – فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ، فَقالَ الأنْصَارِيُّ: يا لَلْأَنْصَارِ، وقالَ المُهَاجِرِيُّ: يا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذلكَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: ما بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ، فَقالَ: دَعُوهَا فإنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بذلكَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ، فَقالَ: فَعَلُوهَا، أما واللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ، فَبَلَغَ النبيَّ صَلَّى اللهُ

عليه وسلَّمَ فَقَامَ عُمَرُ فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ: دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: دَعْهُ، لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصْحَابَهُ وكَانَتِ الأنْصَارُ أكْثَرَ مِنَ المُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ، ثُمَّ إنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ، قالَ سُفْيَانُ: فَحَفِظْتُهُ مِن عَمْرٍو، قالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرًا: كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ"[26]

وجه الدلالة:-

فسر ذلك الدكتور عمر جدية، صاحب كتاب أصل اعتبار المآل بين النظرية والتطبيق فقال: "امتناع ورفض النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قتل المنافقي؛ خشية ومخافة تحدُّث الناس أن نبي الله تعالى محمد يقتل أصحابه، حيث وازن صلوات الله وسلامه عليه بين أمرين هامين:-

الأول: مصلحة قتل المنافقين الذين يسعون في إفساد حال المسلمين.

الثاني: المفسدة المُتوقعة مآلا والمتمثلة في التهمة التي تُبعد الطمأنينة عن مريدي الإسلام.

فأقام الرسول صلى الله عليه وسلم حكمه بالامتناع عن قتل المنافقين من خلال الموازنة بين كفتي المصلحة المرجوة والمفسدة المرفوضة، فوجد أن مفسدة المآل أغلب من مصلحته فامتنع عن القتل بحسب المآل الغالب"[27]

المبحث الثالث

نماذج تطبيقية عن الاستشراف والتخطيط المستقبلي في الفقه الإسلامي.

الاستشراف والتخطيط المستقبلي يُعَدان طاعة وقُربة يُتقرب ويُتعبد بها لخالقنا العظيم، هناك نصوص كثيرة تناولت وقائع مستقبلية ووصفت المستقبل، فمن أعمل فكره وعقله وأجال نظره في كلام ربه جل جلاله وصفحات السيرة النبوية، حتما سيجد ويعثر على نماذج وصورعديدة للاستشراف والتخطيط المستقبلي العميق على الصعيدَين الدنيوي والأُخروي، والناحيتَين الفردية والجماعية.

ولنأخذ نموذجين منهم:

النموذج الأول: فقه الاستشراف المستقبلي في مسألة الحجر الصحي.

إن الابتلاء سنة من سنن الله في أرضه ومع خلقه، وهو تطهير من رب الأرض والسماء، يبتليهم ويمتحنهم؛ ليُطهِّرهم ويُنقِّيهم وليعودوا له ولشرعه، لقوله تعالى: (وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) سورة: السجدة [21].

فالدين الإسلامي يعد أول من أقر وأقام قواعد الحجر الصحي، وذلك من المنع التام للدخول على الوباء أو الفرار والبعد عنه، والفصل تماما بين المرضى والأصحاء، مُوضحا ذلك حديث أسامة بن زيد – رضي الله عنهما – عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إِذَا سَمَعْتُم الْطَّاْعُونَ بِأَرْضٍ فَلَاْ تَدْخُلُوْهَاْ وَإِذَاْ وّقّعّ بِأَرْضٍ وَأَنْتُم فِيْهَاْ فَلَاْ تَخْرُجُوْاْ مِنْهَاْ".[28]

شرح الحديث:–

إذا وُجد ونزل وباء ما سريع الانتشار والقتل أو أي مرض عام ينتشر بالعدوى في أرض ما، فلا يجوز أن تقربوها أوتدخلوها، أما إذا كنتم في تلك الأرض ودخل فيها الوباء ومكث، فلا يجوز الخروج منها، وعليه فإن الإيمان بالقضاء والقدر لاينافي اطراح الأسباب، فالإنسان مأمور بالأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى، وما كتب وقدر الله تعالى نافذ وماض لا محالة ولا ريب في ذلك.

وجه الدلالة:–

أنه على الفقيه المُستشرف لواقعه في هذه النازلة أن يستشرف مجتمعه من حيث حالته الصحية، فيقوم فورا بإعطاء فتوى بإخلاء المدينة أو القرية؛ سلامة على أرواح العباد، وحفاظا على صحتهم وصحة غيرهم.

النموذج الثاني: فقه التخطيط المستقبلي في ضَوء قصة العقار والذهب.

إن التخطيط يُعد سنة إلهية مُلازمة ومقرونة لكل نجاح وتقدم إنساني أو حضاري، وضرورة مُلحة من ضروريات الحياة للإنسان المسلم، ومقدمة النجاح والفلاح العظيم لأي عمل، وهذا بدوره يتطلب تحديدا للأهداف المنشودة والتخطيط السعي الدؤوب لأجل تحقيقها، فكانت حياته صاحب السنة المعصوم – صلوات الله وسلامه عليه – جلُّها مسيرة استشرافية تفاؤلية وتخطيطية لم تشهد لها البشرية مثيلا، ومثال ذلك ماقصه وحكاه – صلوات الله وسلامه عليه – على صحابته – رضوان الله عليهم – قائلا:– "اشْتَرَى رَجُلٌ مِن رَجُلٍ عَقارًا له، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الذي اشْتَرَى العَقارَ في

عَقارِهِ جَرَّةً فيها ذَهَبٌ، فقالَ له الذي اشْتَرَى العَقارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إنَّما اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأرْضَ، ولَمْ أبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، فقالَ الذي شَرَى الأرْضَ: إنَّما بعْتُكَ الأرْضَ، وما فيها، قالَ: فَتَحاكما إلى رَجُلٍ، فقالَ الذي تَحاكما إلَيْهِ: ألَكُما ولَدٌ؟ فقالَ أحَدُهُما: لي غُلامٌ، وقالَ الآخَرُ لي جارِيَةٌ، قالَ: أنْكِحُوا الغُلامَ الجارِيَةَ، وأَنْفِقُوا علَى أنْفُسِكُما منه وتَصَدَّقا[29]".

شرح الحديث:-

يخبرنا صاحب السنة المعصوم أن هناك رجل قام بشراء عقارا أي أرضا من رجل آخر، فوجد المُشتري أن تلك الأرض بها جرة ذهب، فأراد أن يُرجع الذهب لصاحب الأرض؛ لشدة تقواه وورعه وأمانته، وبرر ذلك بأنه اشترى الأرض ولم يشترِ جرة الذهب، فرفض وأبى صاحب الأرض أن يأخذها أيضا، فتحاكما واختصما إلى الحاكم، فسألهما هل لدى أحد منهم أولاد، فرد أحدهم بالإيجاب، وأخبر الآخر أن لديه جارية، فحكم الحاكم بالمُناصفة فيما بينهم وذلك بتزويج الولد الجارية، والإنفاق على أنفسهم من هذا الخير الحاصل لكلاهما، وأمر بالتصدُّق أيضا منها، وهذا إن دل فإنما دال على أمانة الحاكم المُختصَم عنده، وإنصافه وعدم طمعه في المال.

وجه الدلالة:-

إن هذه القصة من القصص العظيمة التي تُؤكد وتُرسخ لماهية العمل والتخطيط للمستقبل، وهي أيضا تُحاكي فقها هاما يُسمى فقه إدارة الأزمات، فالتفكير السليم والإدارة المبنية على الحكمة أساس التخطيط للأزمات وفض المنازعات، حيث يتضح لنا أن حُكم الحاكم بين الرجلين، والأسلوب الذي اعتمد عليه واتخذه، يُسمى بالتفكير الإبداعي الابتكاري، وذلك في علم الإدارة الحديث؛ إذ "إن مبدأ التخطيط عموما في كافة جوانب الحياة، ينطلق من عنصر التفكير الذهبي؛ إذ إنه يحمل الإنسان على النظر في واقعه الحالي، ومن ثم التخمين والتقدير بما سيكون عليه المستقبل والسعي لتحقيقه والاستعداد لمواجهته"[30]، ومليئة بين جنباتها وتحمل في طياتها دروسا تربوية مهمة، كوجوب رد الحقوق والمصالح إلى أهلها إذا عُرف أصحابها، وفضل الصدقة والإنفاق والبذل في سبيل الله، والورع والأمانة.

الخاتمة وتتضمن الآتي:

أهم النتائج التي تم الوصول إليها خلال البحث.

– إن الدين الإسلامي، ينادي ويدعو أيضا إلى التخطيط السليم، وإلى جدية التفكير الذهني، وأن يرسم الإنسان لنفسه ولحياته الخطط، لقوله تعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة يونس: الآية [24].

– إنَّ الذي يميِّز هذا المنهج عن غيره من المناهج الأخرى، أنه يحظى باهتمام كبير من منظور الدين الإسلامي، فهناك ضوابط محدَّدة للاستشراف الفقهي المستقبلي، تلك الضوابط مبنية على قواعد وأسس علمية، ومنهجية سليمة وواضحة، بعيدة عن التَّخبُّط والعشوائية؛ كي لاتتناقض مع الثوابت الدِّينيَّة الحنيفيَّة، ولا تتعارض مع العقيدة أو تمانع مقاصد التَّشريع الإسلامي؛ لحماية الدين الإسلامي والوجود الإنساني، وكفلِ الاستدامة الأخلاقية والحضارية أيضا.

– الاستشراف والتخطيط المستقبلي يُعَدَّان من أعمال الفكر وأنشطة العقل التي بدورها لاتتعارض أو تتداخل مع أعمال القلب، ومن هذه الحيثية فالدين الإسلامي لا يَستحسِن أو يميل إلى جُمود الفكر أو العقل وتعطيله، ولا إلى تطميس التفكير في تدبير أمر المعاش والمعاد، بل يدخل في الاحتياط والاحتراز واستفراغ الوُسع في الحفظ الذي أُمر به المسلم.

– الانسان المسلم قادر على استشراف المستقبل والتخطيط له، وقدرته تلك على التخطيط المستقبلي وتدبُّره وتمحيصه لسنن التغيير الكونية، تُعتبر من الشواهد والنواظر على تفضيله وتكريمه على كثير من خلق الله تعالى، مُتجليا ذلك في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) سورة الإسراء: الآية [70].

– يهدف الاستشراف والتخطيط المستقبلي إلى أخذ الحَيطة والحذر من أي مكروه أو شر مُرتقب قادم أو مُحتمل، ودرء خطر مُتوقع، والحصول على المنافع العظيمة، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا) سورة النساء: الآية [71].

– رسولنا الكريم – صلوات الله وسلامه عليه – استشرف مستقبل الأمة الإسلامية، بإخراجها من ظُلمات الجهل والتخلُّف والضيق والذل إلى النور والحضارة والوُسع والعزف.

– تحقق وعد الله لرسوله للمؤمنين من الاستخلاف والتمكين والنصر المبين في الأرض ورغد العيش، ودخول الجنان في الآخرة، لقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) سورة: النور الآية [55].

---

[1] مسند الإمام أحمد 191/3 ح13004، وعزاه الهيثمي في المجمع 108/4 إلى البزار، وقال عن رجاله: أثبات ثقات.

[2] دراسة المستقبل.. أولوية شرعية، إدريس مقبول، نُشِر في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س51،ع581، ص6، عام (1435هـ . 2013م).

[3] المآلات هي: أصل من أصول الاجتهاد، وتُعرف على أنها استشراف التطورات والأحداث والتداعيات التي يمكن أن ي}ول إليها الفعل في المستقبل، ثم إيصالها وإدخالها في حيثيات الاجتهاد، يُنظر: القواعد الأساس لعلم مقاصد الشريعة، القاعدة الثالثة: قاعدة اعتبار المآل على الرابط :.https:// alfurqan.com

[4] الاستشراف والتخطيط المستقبلي في ضَوء آيات القرآن الكريم وتطبيقات السيرة النبوية، حسين الجعفري، قُدِّم هذا البحث استكمالا لمُتطلبات درجة الدكتوراه بالجمهورية اليمنية، جامعة st.clements العالمية، عام (1432هـ . 2011م).

[5] الفكر الإسلامي والمستقبل، محمد عز الدين توفيق، ضمن مجلة البيان، س9، ع84، ص94، عام (1415هـ . 1995م).

[6] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الإمام ابن القيم(شمس الدين محمد) ج2، ص139، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، عام (1413هـ . 1993م).

[7] معجم مقاييس اللغة، أبو فارس، تحـ: عبد السلام محمد، ج3، ص100، ط1، بيروت، دار الجليل، عام (1410هـ . 1990م).

[8] لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص169، ط1، بيروت، دار صادر، عام (1417هـ . 1997م).

[9] انظر: المرجع السابق، ص171.

[10] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحـ: محمد نعيم العرقسوسي، م1، ص229، ط8، مؤسسة الرسالة، عام (1426هـ . 2005م).

[11] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحـ: مهدي المخزومي، م2، ص4، بيروت، دار مكتبة الهلال.

[12] صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ج21، ص 473، حديث رقم 3334، أيضا مسلم بن حجاج، ت(261هـ)، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القطر، ج14، ص58، حديث رقم 5136.

[13] سنن أبي داوود، كتاب الضحايا، باب مايكره من الضحايا، رقم 2806 عن علي بن أبي طالب، وصححه الألباني، ج3، ص55، بيروت، دار الكتاب العربي.

[14] غريب الحديث، ابن الجوزي، تحـ: عبد المعطي خلعجي، ج1، ص530، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، عام (1405هـ . 1985م).

[15] نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية، حاتم شنيتر، مجلة مداد الآداب، ع5، كلية الآداب، الجامعة العراقية.

[16] استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه . دراسة تأصيلية في بيان أهميته ووسائل معرفته من خلال النصوص الشرعية، علي الشنقيطي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، ع1، م28، ص5، عام (1441هـ . 2020م).

[17] الصلة بين فقه الواقع وفقه الاستشراف، محمد فاروق البدري، بحث مقدم لمجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، عام (1442هـ – 2021م).

[18] الوقت عمار أو دمار، جاسم المطوع، ص17، الكويت، دار الدعوة.

[19] لسان العرب، ابن منظور، انظر: مرجع سابق، ج2، ص287

[20] تهذيب اللغة، أبي منصور الأزهري، انظر: مرجع سابق، ج10، ص247.

[21] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، انظر: مرجع سابق، ج19، ص250.

[22] التخطيط للدعوة الإسلامية . دراسة تأصيلية . ، عبد المولى المكي، ص7.6، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، عام (1415هـ . 1995م).

[23] مبادئ الإدارة الحديثة، حسين حريم، الفصل الرابع . التخطيط . ، جامعة البترا، الأردن.

[24] البناء . التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، فرناس عبد الباسط، ص85.

[25] تفسير ابن كثير، 314/3.

[26] صحيح مسلم 1998/4.

[27] أصل اعتبار المآل بين النظرية والتطبيق، عمر جدية، ص88.

[28] صحيح البخاري 2162/5، ح (5397).

[29] صحيح البخاري1281/3، ح3285.

[30] نصوص قواعدية في السنة النبوية لإدارة الأزمات عرضا وتطبيقا، يحيى بلال، بحث مُقدم من منشورات: الأمانة العامة الدولية للحديث الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ضمن أعمال النوة الخامسة، عام (1432هـ . 2011م).